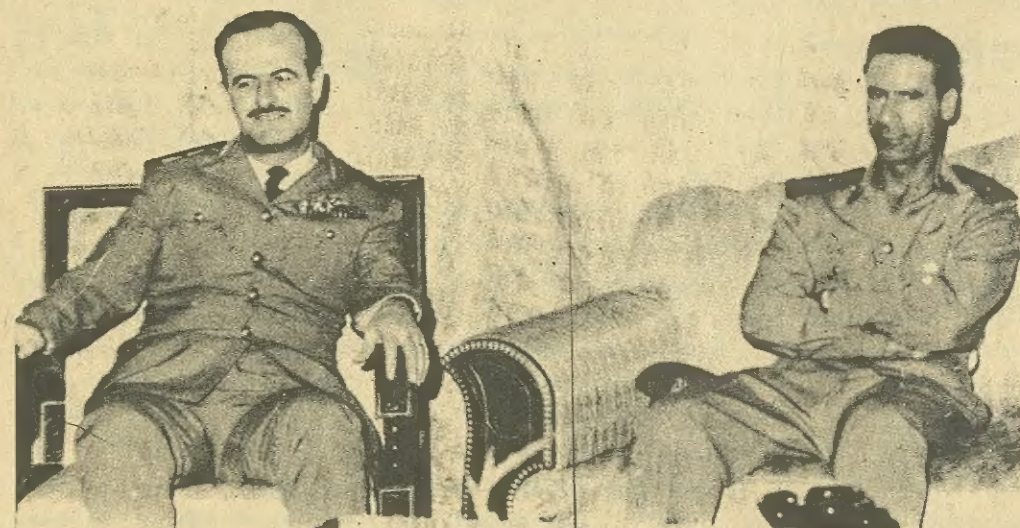




مطالب
الطلاب
الثانويين
و
تظاهراتهم

الحادث السوري:

تصحيح مسار الحكم
للاستقرار في
التسوية السامية

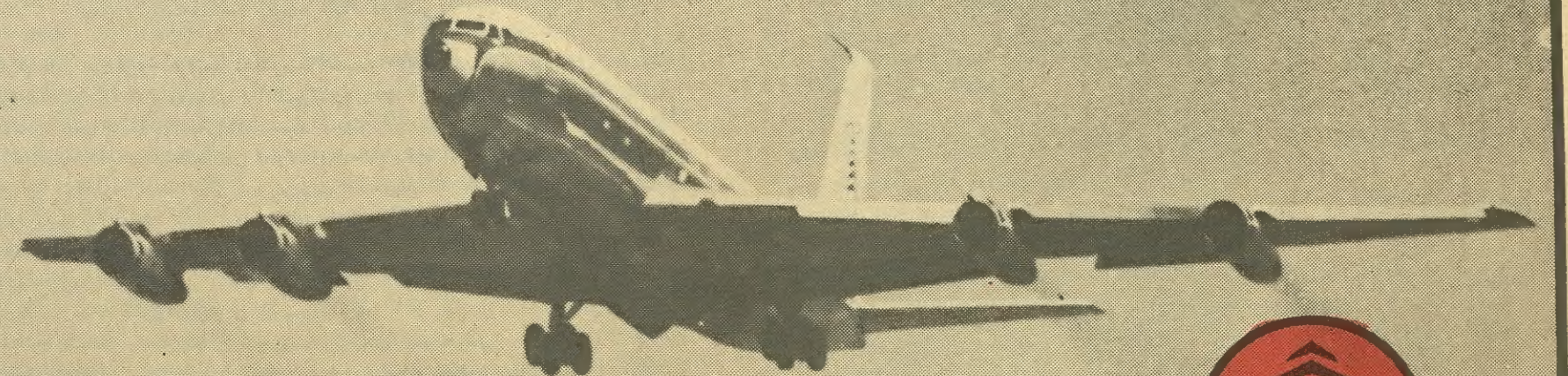


بعد الحسن الثاني:
الحسين
يفاض الصهاينة

٨٧٨ من رحلاتنا تقرر بدون توقف

لا فارق في أي اتجاه أنت مسافر،
فإن طائرات شركة طيران الشرق الأوسط
الخطوط الجوية اللبنانية ستنتقل
إلى الجهة التي تقصدها بدون توقف.
فمن ١٣٦ رحلة تؤمنها طائراتنا
كل أسبوع إلى ٣٥ بلداً
على شبكة خطوطنا تقرر ١٠٦ رحلات
بدون توقف،
منها رحلات لنسبت
وباريس وفنكفورت
واكرا.

وقد روعي في رحلاتنا التي تقرر بدون توقف
أن توفر لك منتهى الراحة والرفاهية.



راجعوا وكيل سفركم المعتمد لدى «إياتا» أو:
طيران الشرق الأوسط الخطوط الجوية اللبنانية



تقرير من الجبهة الشعبية الديمقراطية حول أحداث الأردن

دروس ونتائج حرب التطويق والإبادة الخامسة - حملة أيلول

هذه هي الحلقة الثانية من تقرير الجبهة الشعبية الديمقراطية حول أحداث الأردن وأوضاع حركة المقاومة الراحنة . وكانت « الحرية » قد أطلقت دعوة إلى فصائل المقاومة لمناقشة أوضاعها الراحنة ، وهي تؤكد - مرة أخرى - أنها تفتتح صفحاتها لكل وجهة نظر ترددها في هذا المجال :

أولا - التركيب الذاتي

للمقاومة (١) :

كشفت حملة أيلول ، بشكل ملموس ، صحة الموضوعات النقدية التي طرحتها الجبهة على امتداد الفترة السابقة ، حول التركيب الذاتي للمقاومة (الأيديولوجي والسياسي والعسكري) . لقد دفعت المقاومة الثمن كاملا (« لغياب النظرية ») عن حياتها وممارستها التكتيكية اليومية (السياسية والعسكرية) بسواء فهي الساحة الأردنية - الفلسطينية أو في الساحة العربية وعلاقتها المالية مع حركة التحرير الوطني والقسوى والبلدان الاشتراكية . ليتأكد من جديد (أن لا ثورة بدون نظرية ثورية) .

إن غياب الموقف الثوري وغيبة الاتجاه الوطني القومي في حياة وممارسات المقاومة (الاستراتيجية والتكتيكية) ، أبعدها عن إمكانية بناء أوضاع ثقافية وسياسية عسكرية ثورية داخلية ، سواء في التكوين الثقافي (الأيديولوجي) للتوابع في فهم حقيقة الصراع الوطني - الطبقي الجاري على الساحة الأردنية - الفلسطينية بين حركة المقاومة ، والقوى الطبقية الرجعية والاستعمارية الحاكمة في الأردن ، وارتباط الجبهة الأردنية - الفلسطينية والعربية بمخططات الإبريالية والصهيونية في منطقة الشرق الأوسط . أو في البناء السياسي الداخلي وما يرتبط عليه من ممارسات وطنية - طبقية يومية في فهم حركة القوى الرجعية ، في فهم وممارسة قاعدة وحدة الشعب في الساحة الأردنية - الفلسطينية وتبني البرنامج الوطني - الطبقي في صالحي الطبقات الوطنية والثورية في البلاد ضد برنامج وخطط الطبقات الرجعية والإمبريالية الحاكمة بحدود البلاد السياسية والاقتصادية والثقافية . أو في البناء العسكري الداخلي القائم على التطوع الثوري بدون امتيازات بيروقراطية (مادية)

١ - حركة المقاومة في واتمها الرامن - تحليل ونقد -

غياب الفهم الواقعي والعملية للمقاومة

مع الجماهير في الساحة الأردنية - الفلسطينية

المقاومة بين المدن والموتري (الضفة الشرقية)

ومعنوية (في صفوف المقاومة . وفي فهم وممارسة قواعد حروب التحرير الشعبية ضد الثورة المضادة .

١ - غابت المقاومة في بحر من الامتيازات والرفاه المادي والمعنوي ، بعيدا عن ألوان المعاناة الطبقية والذهنية ، إذ أن المقاومة عاشت في بيوحة عريضة (نسوة غنية) صنعها الرجعية العربية والطبقات البورجوازية في الضفة ، مما أدى إلى جملة أمراض خبيثة في جسم الثورة، أبرزها انخفاض درجة اليقظة الثورية تجاه مخططات الأعداء وانتشار الحياة البيروقراطية (المكاتب والسيارات ، الأموال ، العلاقات شبه العسكرية الكلاسيكية بين القيادات والقواعد .. الخ) والحرص على بقاء هذه الامتيازات من خلال الحرص على الاحتفاظ بكافة العلاقات العربية التي أعطت هذه الحياة المريحة « للثورة » .

ب - غياب الفهم الواقعي والعلمي للعلاقة مع الجماهير في الساحة الأردنية - الفلسطينية .

ومن هنا فقد انضمت بعض قيادات المقاومة باتجاه فلسفة التضييق الفلسطينية تحت شعار « عدم التدخل بالأوضاع الداخلية العربية » ونرجع هذا الاتجاه « للتوابع في فهم حقيقة هذا التناقض ، وبأن الصراع مع الرجعية (وخاصة أمام إصرارها الدائم لتصفية المقاومة) يتطلب تخليص الثورة من النزيف الدائم الذي تعرض له على يد الرجعية والاستعمار ، ويشل معظم طاقتها في مواجهة العدو الصهيوني الإبريالي ، وبعبير أدق فقد تأسست أو نسيت (فالنتيجة واحدة) تلك الصلوات من المقاومة بأن قانون تغليب التناقض الرئيسي مع الصهيونية الإبريالية على التناقض الثانوي مع الرجعية يكون صحيحا بحدسنا ما تستجيب الرجعية للبرنامج الوطني في تعبئة القوى الطبقية (على اختلاف مواقعها الإيديولوجية والسياسية) ضد العدو الصهيوني والإمبريالية (التناقض الرئيسي) وهي مواجهة إصرار الرجعية الدائم على تصفية الثورة فإن الرجعية تنزع بقوة التناقض الثانوي إلى الحقبة وتجعله الجدل في برنامجها اليومي عن التناقض الرئيسي . لأنها ترفض مقبلا وموضوعيا معاداة العدو القومي (الصهيونية والإمبريالية) بحكم تكوينها الطبقي وارتباطها بالإمبريالية . ومن هنا نضيق موضوعه

« تغليب التناقض الرئيسي على التناقض الثانوي » يسقط شروطها الأساسية ، ويصبح لزما على الثورة أن تبادر إلى حل التناقضات الداخلية (مع الرجعية) لتتمكن من متابعة صراعها مع التناقض الرئيسي (الصهيوني الإبريالي) على أرض صلبة لا على أرض مزروعة بالانقسام والخصام .

٢ - غابت النظرة الثورية والثقافة الثورية ، وغيبة الثقافة الميمينية على قطاعات أساسية في المقاومة ، أفقد المقاومة المبادرة في الرد ومجاهدة مخططات وهجمات الرجعية ، ووضعها في موقع دفاعي بين فكي كمانته (مطرقة إسرائيل ، وسندان الرجعية) . أي المبادرة : « في التعبئة الجماهيرية والتنظيمية الثورية » في مجابهة واحتياط مخططات الرجعية والإمبريالية ، في حل التناقض مع الرجعية لصالح الثورة إلى الأبد .

د - العلاقة مع الأنظمة العربية (٢)

طيلة السنوات الثلاث الماضية ، لم تنطق معظم فصائل المقاومة في بناء علاقاتها مع الأنظمة العربية ، انطلاقا من مواقف هذه الأنظمة من مسألة قوانين « عملية تحرير فلسطين » (الصراع مع الاستعمار والإمبريالية) بحكم الترابط الجليالي اليومي والتي بين « مسألة الصراع مع إسرائيل والصراع مع الإمبريالية والطبقات الرجعية العربية المرتبطة بالإمبريالية » نظرا لغيبة الإيديولوجية البورجوازية في صفوف معظم فصائل المقاومة (خاصة الاطارات الأساسية) ولهذا بقيت العلاقة بين معظم فصائل المقاومة والأنظمة العربية « واقعة على رأسها » تحت شعارات « عدم التدخل بالأوضاع الداخلية العربية » في سبيل « الحصول على مكاسب مادية - آنية - سلاح ، مال ، مواصلات .. » وتربى على هذا غياب البرنامج الثوري البديل لبرنامج مزينة ٦٧ ، ونكية ٤٨ ، وبالنتيجة ممارسة علاقة ديمافوجية (تضليلية) مع الجماهير الفلسطينية والعربية ، وأعطاهم الانظمة الرجعية صكوك غفران وطنية مقابل خفة المساعدات التي تقدمها . وكذلك الصمت على برامج الانظمة الوطنية المجازة عن اكمال مهام التحرير الوطني الديمقراطي ، وكل هذا جعل العلاقة مع حركة الجماهير العربية بالضرورة ذات طبيعة عاطفية غير منظمة وأبعد التحالف المعنوي الوثني والظم مع فصائل حركة التحرير العربية لوضع الصراع في حجه الموضوعي مع الفاشلوت غير المقدس (الصهيونية + الإمبريالية + الرجعية العربية) . هذه العلاقة حلت محل « نظرية الاعتماد على الذات والجماهير » وساهمت في تكبل حركة القهوض الجماهيري الثوري ، القظم ، محليا وغريبا ، وتزكت حركة المقاومة إلى حد

٢ - المقاومة والأوضاع العربية - من كتابات الجبهة الديمقراطية -

بعد تحت رحمة الانظمة العربية (فسي حياتها المادية والسياسية) وغريبتللتناقضات التي تحكم هذه الانظمة ومخططاتها في منطقة الشرق الأوسط وبالقسمة للقسمة الفلسطينية ، بين أبناء الشعب الواحد (فلسطيني ، أردني) وقد عملت الرجعية الحاكمة على استغلال هذه الممارسات الخاطئة (والتي تنقل ثوق الواقع الفارضي الاقتصادي والبشري) المحدود .

وبكلية : كل هذا ترجم في معركة أيلول بفقدان الجاذبة وحضر المقاومة في مواقع دفاعية أخذت طابع حرب المواقف شبيهة بالنظامية لا طابع الحرب الشعبية المحددة الأشكال « شوارع » ، بيوت ، مكائن ، غارات .. الخ وطويلة النفس تنقل بالمقاومة من مواقع دفاعية إلى التعامل فالحجوم وحرب المواقف وحدها ليست في صالح المقاومةالنتيجة لان التفوق الكمي والتكني في مثل هذه الحرب هو لصالح الجيش النظامي . والتكوين الذاتي السياسي والعسكري الثائوري لبعض الاطارات ، دفعا لتعطيل الكثيرة الطاقات عن الصراع الوطني - الطبقي ضد الرجعية

والاهم من استغلال الرجعية للممارسات الاقليمية الفلسطينية هو : تلمس قطاعات واسعة من القوى الطبقية الوطنية الشرق أردنية المعزلة عن حركة المقاومة ، إذ أن ارتباطها بحركة المقاومة اقتصر إلى حد كبير على الموقف الوطني والقومي المعاطي . كل هذا نظرا لغياب أي برنامج وطني - طبقي في قاموس المقاومة وممارستها اليومية (تلمس الجماهير الأردنية بأصابعها العذرة) ، بتناول حل مضائل التحرير الوطني الديمقراطي الأردني - الفلسطيني على أرض الضفة الشرقية ، والخطوات البرلمانية التي أخذ بها الجناح اليساري والراديكالي في المقاومة ، لم تفرج ظهورها الواسعة في صفوف الجماهير الأردنية ، نظرا لفترة القصيرة بالممارسة ، وأصرار المصالح الأخرى عليها ونظريا على متابعة سياساتها الإقليمية ، وبقطة الرجعية ورد فعلا السريع بالحملات المضادة عند حدود التراجع خطوتين لصالح الانظمة العربية المتخفية « لقف معركة المقاومة عند حدود التراجع خطوط لصالح « الرجعية الأردنية - الفلسطينية » التي تتابع هجومها تحت شعار « اتفاقية القاهرة » والانتظمة الموقعة عليه ، ولكرس الاتفاقية تعزيز وحدة الشعب بين فلسطيني وأردني لينم استغلالها في سبيل نتائج تتعلق بالصفية الشاملة للقسمة الفلسطينية » مسألة الدولة الفلسطينية .

ثانيا - المقاومة بين المدن والقرى (الضفة الشرقية) :

١ - ان السياسة الإقليمية التي أخذت بها بعض فصائل المقاومة طيلة السنوات الثلاث الماضية (فلسفة التضييق الفلسطينية

سياسيا ، وطنيا ، ثقافيا ، مهني في الساحة الفلسطينية - الأردنية ، وشعارات عدم التدخل بالأوضاع الداخلية للأوضاع العربية) قد دفعت باتجاه تعيق الانقسام بين أبناء الشعب الواحد (فلسطيني ، أردني) وقد عملت الرجعية الحاكمة على استغلال هذه الممارسات الخاطئة (والتي تنقل ثوق الواقع الفارضي الاقتصادي والبشري) المحدود .

٢ - غابت النظرة الثورية والثقافة الثورية ، وغيبة الثقافة الميمينية على قطاعات أساسية في المقاومة ، أفقد المقاومة المبادرة في الرد ومجاهدة مخططات وهجمات الرجعية ، ووضعها في موقع دفاعي بين فكي كمانته (مطرقة إسرائيل ، وسندان الرجعية) . أي المبادرة : « في التعبئة الجماهيرية والتنظيمية الثورية » في مجابهة واحتياط مخططات الرجعية والإمبريالية ، في حل التناقض مع الرجعية لصالح الثورة إلى الأبد .

٢ - المقاومة والأوضاع العربية - من كتابات الجبهة الديمقراطية -

الأوسع من الجنود والمضباط ضد حركة المقاومة .

ب - أكتت تجربة أيلول أن الجياد الاقتصادية لحركة المقاومة هو « المدن والمخيمات » فهي التي تمثل الغايات البشرية الكثيفة التي تدور فيها المقاومة ، كما أنها تمثل القواعد الأساسية « للالتجاء والامداد » البشري والمادي والسياسي . ذلك بفصل عوامل الكفاءة البشرية وانتشار الثقافة السياسية الوطنية ، وكون المدن والمخيمات موطن الحركة الوطنية تاريخيا وحيث انتشار الثقافة والتنظيمات الوطنية والثقافية والمهنية للطبقة العاملة والطبقة البورجوازية الصغيرة (محامين ، مهندسين ، معلمين ، أطباء ، حرفيين .. صفات التجار ..) فإن المدن والمخيمات ، شكلت الغايات البشرية الواقية لحركة المقاومة ، كما أن تفرغ حركة المقاومة والقهوض الجماهيري الوطني والمعمالي القاطن مع المقاومة والمعمالي للإمبريالية والصهيونية والراسمالية المستقلة (المحلية) وبالقابل تلمس ضعف وانعزاد الرجعية .. دفع بجماهير المدن والمخيمات والفقرية والبورجوازية الصغيرة وقطاع من البورجوازية المتوسطة إلى التعاطف مع المقاومة بوجه النظام الرجعي المعاصرة لحوضاتها الوطنية والديمقراطية (معاداة الاستعمار والصهيونية ، ورفض هيئة شبه القطاع وكبار المال والقميودراند على حياة البلاد الاقتصادية والسياسية وربط البلاد الضفة الشرقية ، والخطوات البرلمانية التي أخذ بها الجناح اليساري والراديكالي في المقاومة ، لم تفرج ظهورها الواسعة في صفوف الجماهير الأردنية ، نظرا لفترة القصيرة بالممارسة ، وأصرار المصالح الأخرى عليها ونظريا على متابعة سياساتها الإقليمية ، وبقطة الرجعية ورد فعلا السريع بالحملات المضادة عند حدود التراجع خطوط لصالح الانظمة العربية المتخفية « لقف معركة المقاومة عند حدود التراجع خطوط لصالح « الرجعية الأردنية - الفلسطينية » التي تتابع هجومها تحت شعار « اتفاقية القاهرة » والانتظمة الموقعة عليه ، ولكرس الاتفاقية تعزيز وحدة الشعب بين فلسطيني وأردني لينم استغلالها في سبيل نتائج تتعلق بالصفية الشاملة للقسمة الفلسطينية » مسألة الدولة الفلسطينية .

ج - كما أكتت التجربة أن وضع القرى ، مختلف إلى حد كبير جدا عن وضع المدن ودورها في حياة الحركة الوطنية والمقاومة . بفعل عوامل تاريخية واقتصادية وعوامل لها علاقة بسياسة حركة المقاومة . تاريخيا : بقيت الحركة الوطنية بعيدة عن الامتداد الثقافي والسياسي والديمقراطي إلى القرى فقد انحسرت الحركة الوطنية في المدن والمخيمات بفعل برنامجها الوطني العام ضد الإمبريالية والصهيونية والرجعية وغياب البرنامج الديمقراطي عن الريف (المسألة الريفية ، الصراع ضد القطاع وكبار ملك الأراضي والراسمالية الزراعية ، والصراع ضد علاقات الإنتاج الإقطاعية والراسمالية في الريف ، ادخال الآلة والتعليم .. الخ) فقد ظل برنامج الحركة الوطنية والمواقف الوطنية العامة وبعض التناقضات المعاملية الطبقية رغم كثرة الشعارات (الاشتراكية » ، وهذا بقي الريف بعيدا عن الارتباط المعنوي الفعال بالحركة الوطنية في الأردن .

أقتصاديا : ظل التخلف العام في الريف (سادة وسائل الإنتاج البدائية) وشحة الإنتاج الزراعي (وسائل إنتاج بدائية ، اعتماد مواسم الطر وتكاد تكون دورة الحياة الزراعية في الضفة الشرقية سنة ماطرة وثلاثة جافة) بالإضافة إلى



الاستغلال الطبقي في الريف ، فإن الحياة الاقتصادية للقرى الأردنية تعتمد في معظمها على أجهزة الدولة وخطط الرجعية الحاكمة . خان ٥٠ بالمائة من دخل القرية يأتي من المخربين فيصنف أجهزة الدولة وخاصة الجيش الذي يعتبر مورد الرزق وميدان التوظيف الواسع لإناء القرى بالإضافة إلى البدو . كما أن سوء المواسم الزراعية يجعل القرية تحت رحمة « حشرات » النظام الذي يعتمد سياسة الاتفاق غير المتج على القرى - خدمات ومساعدات - بدون أية مشاريع للتنمية الزراعية واستصلاح الأراضي .. الخ . وهنا نلاحظ أن اعتماد القرى الأردنية على « الجيش وصندوق النظام » - تزداد نسبيا كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب حيث تتراوح بين ٦٠-٩٠ بالمائة ، ويبقى دون الثلث من حجم دخل القرية يعتمد على الزراعة .

سياسة المقاومة : التي اعتمدت في تعاملها مع القرى على تقديم بعض الخدمات الطبية والاجتماعية والتعامل الاقتصادي البسيط مع القرية (شراء بعض حاجيات القواعد المجاورة ، وغاب أي برنامج ديمقراطي في ممارسات المقاومة بالريف) . ومن هنا بقيت القرية الأردنية بعيدة عن تلمس الصلحة الطبقية (المسألة الزراعية - وحل مشكلة الفلاح الاقتصادية) في الثورة . كما أن بقاء القرية الأردنية بعيدة عن الاحتلال الصهيوني اقتضاها تلمس المصلحة الوطنية في الثورة من حيث الدفاع عن أرض الوطن وأرض الفلاح .

هذا كله عكس نفسه على علاقة القرية بالنظام الرجعي فظلت تترى مصلحتها الاقتصادية مرتبطة بالدولة القائمة ، ولا تنلمس مصلحة طبقية بالارتباط بالمقاومة لغياب البرنامج الديمقراطي في مهمات المقاومة بالريف . كما أنها لا تنلمس مصلحة وطنية بالدفاع عن أرض الوطن - فبقيت علاقاتها مع المقاومة عاطفية عامة . كما أن السياسة الإقليمية البارزة للمقاومة واستغلال النظام أيضا لهذه الزعة ، دفع بالقرية بشكل عام إلى الارتداء في حزن عدوها الطبقي والوطني (الرجعي الإبريالي) وخاضت المعركة بجانبه أو ظلت محايدة متخفية عن النظام حملة أيلول البربرية لتطويق وإبادة المقاومة .

ومن هنا ولهذه العوامل مجتمعة نشهد في الحالة الراحنة ردة رجعية واسعة في الريف ضد الثورة ، تتسع كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب .

مطالب الطلاب الثانويين تظاهراتهم

جديدا في معالجة المطالب الثانويين لمشاكلهم ، وهذا الجديد يشكل خطوة الى الامام منذ معركة ١٩٦٦ (التي سقط فيها ادوار غنية في صور) .

١ - بينما كانت شعارات ١٩٦٦ تطرح مطلب الفداء العاليية دون تحديد واضح لدور هذه العالمة ، يقوم الطرح اليوم على اساس اكثر تحديدا بكثير . فالرابط العام ، اللغتي ، بين عنصر من عناصر الوضع التعليمي - العالمة اللاتينية مثلا - وبين مهمل تنظيم التعليم ، لم يعد بالمعمومة السابقة ، بل اخذ يرتكز على قاعدة من التحليل واضحة في خطوطها العريضة . فالياتيات تفصح وجود سياسة تعليمية لدى الدولة تهدف الى تصفية الطلاب ذوي الاصول الاجتماعية المتواضعة .

اي ان التعليم ، بعد مرحلة انتقشيار « ديمقراطي » - دفعت الفئات الشعبية كلفته - وبعد ان سد الحكم احتياجاته منه ، اخذ في الانتقال الى مرحلة جديدة يصبح فيها امتيازات . والسياسة التعليمية التي تفصحها الياتيات تستخدم وسائل تعليمية « طبيعية » . فباسم « الثقافة » ، وباسم « الانفتاح اللباني » على تعدد الثقافات يحكم مركز لبنان الجغرافي والتاريخي نقطة اللقاء بين الشرق والغرب الخ . . باسم ذلك تضخم المناهج حتى تشمل مواد لا دور لها الا « لثنية » .

ومعلومات هربت بعثت من المناهج حتى تحقق « انفتاح الثقافة اللبنانية » . وحتى يتم الامر ، يستمر لبنان ، وحده من دون سائر البلاد العربية المستعمرة سابقا ، في استخدام لغة اجنبية وسيلة تعليمية اساسية في مناهجه . لقد ادرك الطلاب بوضوح ان وراء الدعوة الثقافية المجردة تقف مصالح لا تلك من الثقافة شيئا : البرامج الموسوعية التي تلقن باللفظ الاجنبية مصيدة للذين لم يروا من اوساطهم العائلية مرونة التعبير والقدرة على التصرف فيه .

٢ - تفصح الياتيات ، ولو بسرعة ، تناقض موقف الدولة في اجراءاتها التعليمية . وهو تناقض يكشف عن مهمة التعليم الجديدة . فالطلاب الذين تصفهم العالمة اللاتينية والبرامج الموسوعية هم الطلاب الذين اعتنهم مدارس وزارة التربية نفسها . اي ان الدولة عندما تطلب مستوى تعليمه هسي ، لا تقوم بتوفير مستلزمات هذا المستوى والاعداد له .

لذلك كان خريجو مدارسهم هم الذين يدفعون ثمن اعدادهم غير الوافي . مسا هو ان مقياس تحديد المستوى المتوسط ؟ اذا لم يكن المقياس هو متوسط طلاب المدارس الرسمية فلا بد انه متوسط مستوى طلاب آخرين . هؤلاء « الآخرون » يعرفهم الجميع : انهم طلاب الارساليات والمدارس العلمانية الاجنبية .

٣ - ليس من قبيل الصدفة ان تكون الفئات الناصرية اكثر الفئات تخلفا في غيبياتهما - المرتبة ١ - اما تحريض لفظي بدون ادنى تحليل ، واما اتهام بسرعة الحركة موجبه للفئات « المسفورة ابتكارها » - فهي تدافع عن مصالحها لكنها لا ترغب في ان تجرسها مصالحها الى معركة مع حلفائها السياسيين .



الطلاب يشاركون في المظاهرة

- تحليل الياتيات الطلابية لوضع التعليم بداية مساهمة في الوعي الديمقراطي
- قوى الحركة الوطنية الديمقراطية هي قاعدة النضال الطلابي
- المهمتان العاجلتان : تنظيم التحرك وتوسيع قاعدته
- لماذا لا يملن وزير التربية عن اتجاه اعاده النظر في البرامج ؟

- تعديل المناهج بمشاركة الاساتذة والطلاب
- الفاء العالمة اللاتينية
- تعريب التعليم
- اختصار المواد الواسعة
- توحيد الكتاب المدرسي
- تنفيذ تنوع البكالوريا

دجل الوزير « الاصلاحي »

اذا كان الطلاب يخلصون من تعليمهم الى مطلب لا تتفق تماما مع التحليل - كما سنوضح - فان تحليلهم هذا اذا ما تبس بصريحات وزير التربية الحالي ، غسان تويني ، ينم عن ادراك تبدو ازاء هذه التصريحات ثغرة فارقة .

فالوزير « الثالث » على صفحات الجريدة الزرقاء والادان في مكاتب الحكم لا يجب على اي من الاسئلة المطروحة . وحياسته وهو ينصر للينائية الشهادة مضحكة : فهذا الفارس اللبناني ينسى ان اكثر من ربع التعليم « اللبناني » اجنبي المؤسسات والمعلمين ، ينسى ان لغة التعليم « اللبناني » ليست هي لغة ثقافية لبنان ، ينسى ان الشهادات « اللبنانية » استيراد اجني كطابع تعاونيه . . وهو اذ يتكلم عن الحلول الديمقراطية ديمقراطية رخص ، لان ديمقراطية ترضي فئة اخرى غير الفئة التي تحتاج للموعدة والتوجيهية . فهو يتكلم عن هاتين الشهادتين بنطق ابن بيوتات المنطقة القريبة والاشرفية : فهو لا يحسن انها حصيله تفاوت بين تعليم موروث وحاجات جديدة تفاوت غذاه الذين توالوا على الحكم والذين يبرهنون ان غير من حكمهم الا اسلوب المخاطبة . اما « الحلول » التي يقترحها فكلا تحاذي المشكلة : فالمدارس اللبانية الجانية لن تتبع للطلاب الذين اعتمدت المدارس الرسمية ان ينظروا من شبك الشهادات الحالية ، ويربهمها ولغاتها . والكلام على اعادة النظر في البرامج مطاط بدون حدود : لماذا لا يفصح الوزير عن وجهة اعاده النظر هذه ؟ هل هو عملا لا يعرف ما هي المشكلة ؟ اما الدراسات والاصحاحات فلن تقرب من نقاش نفسها ما هي الحلول ، لان الحلول هي نتيجة سياسة تعليمية تقرر انطلاقا من مصالح فئات اجتماعية محددة . تستطيع الدراسات ان تحدد كمية الحاجات لا نوعها . وهذا ما لا يجب عليه الوزير « الاب » : لان النوع المسائل للحاجات هو النوع الذي يتناه ، وسوف يتناه اذا لم يجبره ضغط الطلاب على التحلي عنه . اما ابوته التي شهدها لياصوي بنفسه الاباء الذين يستمعون اليه فهي شبيهة بالمساواة التي تعبر عنها مرحة

عزال النجمة : انا وهنري فرعون نملك اكبر اسطول سبق في لبنان .

قاعدة التحليل الطلابي : القوى الوطنية والديمقراطية

ولكن وزير التربية ، الحالي مثل السابق ، يقوم بمهام عمله . وهذا ما يعرفه الطلاب . اذ ان تحليلهم لشبكة التعليم ينأى بهم عن عناء ربط حركتهم بتحريض بعض مدراء المدارس الخاصة التي تعد للموعدة التوجيهية (٢) وهو قيام لم يتركه الوزير المتقرب بعينه عليه . فالتحليل الطلابي ، وان هو لم يوضح الموضوع كناية ، يطرح مشكلة التعليم بما جعل منها مشكلة ديمقراطية وطنية تهزل مكانها القطعي والصحيح من برنامج المرحلة الوطنية والديمقراطية ومن النضال الجماهيري .

١ - فالجواب على السياسة التعليمية التي تتبعها الدولة ، من خلال وزارة التربية ، هو ديمقراطية التعليم . وهي تعني اولا تصميجه ومجانيته . عندما تقوم الدولة بتقنين التعليم ، تاركة ٢٧ باقيا من الذين هم في السبيل الدراسية خارج المدارس ، كما تعترف احصاءاتها ، فلا بد ان يكون التقنين على حساب الذين لا يستطيعون شراء « السلفة » والذين لا تستطيع الدولة منهم عن الدخول الى المدارس هم الذين تربص لهم عند نهاية المرحلة الثانوية ، وذلك عند تقنين : قسمي البكالوريا . لذلك فان الطلاب عندما يطرحون مسألة اسيب الصفية ، وطابعها الاجتماعي الطبقي الواضح ، فانهم يطرحون فعلا ، وعوا ذلك ام لم يعرفه ، مسألة الصفية في كسل المراحل . واذا كانت اللغة الاجنبية والبرامج المرحقة والمدارس التي لا قاعة للمطالعة المسالمة فيها . هي وسائل الصفية - قسمي المرحلة الثانوية ، فان الوسائل الاولى اكسر « وقاحة » : انها المال بكل بساطة .

٢ - لكن ديمقراطية التعليم لا تقتصر على تصميجه ومجانيته . فالبرامج ، كما يردد الثانويون ، مصفاة تعمل ضمن التعليم نفسه ، عندما يتوفر . لذلك كانت ملازمة البرامج لاستيعاب الطالب شرطا من شروط الديمقراطية . كما ان من شروطها وطنية التعليم ، لفئة وضوضوا . ومن شروطها تأجيل تعليم لا يستطيع كلفة على العمل - المكتب - اللباس .

٣ - فالجواب على تناقض الدولة - فليس من حقها ان يكون لطلابها دورا في اعدادها من ... الطلاب - على شاكلة جريدة « اليوم » فيرجعون بالطلبة الطلابية سنوات الى الوراء .

٤ - اما الذين ثاروا لكرامة دكتور العلم - وهي نسبية لم يخترعها الوزير بل استعارها من ... الطلاب - على شاكلة جريدة « اليوم » فيرجعون بالطلبة الطلابية سنوات الى الوراء .



الطلاب يرفعون مطالبهم

تطلبها لمقاييس لا تعد هي لها ، هو تعزيز التعليم الابتدائي بالدرجة الاولى . ففي هذه المرحلة تتأصل الفوارق الثقافية ، الفاشلة عن تفاوت مستويات الامل الاجتماعية ، كما تتأصل مثلا الفوارق القوية والضعيفة ، فيما للاولى . وبينما تقبل فئات اجتماعية متوسطة على التعليم الثانوي الرسمي ، تراها تلف من التعليم الابتدائي الرسمي . لماذا ؟ لان التعليم الابتدائي الرسمي « للمعالم » ، ومن يستطيع النفاذ منه والعبور الى المرحلتين التكميلية والثانوية ، هو الذي يستطيع اهله الصبر على اعائه . لذلك كان التناقض بين اعداد الابتدائيين والتكميليين ضخما .

٥ - تطرح الامتيازات المناهج والحاجات الثقافية والمصيبة مسألة الحاجات التي وضع التعليم الحالي ، منذ وضع ، لتلبيتها . من الواضح انها حاجات تتلخص في الخدمات : الثغرة العامة المرافقة للثاني الدخل اللبناني المالي والتي يسببها الاقتصاديون الجديون « الوهية اللبنانية » ، الاختصاص الذي الضيق للضمان المرافق الجديدة (الطرقات ، التلفزيون) ، التعليم ، تجديد العناصر التي تمد الحاجات الاوليين . ان ازمة التعليم الحالية ، والتي انتشرت منذ منتصف الستينات ، هي في عجز الحاجات السابقة عن استيعاب دفق مستمر من الطلاب الذين اعدوا لها . وكان هذه الحاجات السابقة عن استيعاب دفق مستمر من الطلاب الذين اعدوا لها . وكان هذه الحاجات ازالة لا تتغير . لكن وهم ازالة هذه الحاجات ينبع من مصدر معروف : فالحاجات المتجددة هي ما لا قبل للاراسمالية اللبنانية ، ودولتها . به ، فالحاجات المتجددة تتناول ثقافة وطنية نقدية نتيج فهم عوامل الاوضاع المعاصرة التي نحن نتاج لها ، وتتناول اعداد مهارات فنية لا تقوم فقط بالصيانة والادارة الفنية بل تساهم في تنمية قوى انتاج لبنانية وعربية تستطيع ارساء الاستقلال - السيطرة الاستعمارية على اسيب مادية متينة . . ولكن من يعمل هذه الحاجات ؟ في اية قوى اجتماعية تتمثل هذه الحاجات ؟ انها تهزل في العمال والملاحين والمثقفين الثوريين .

٦ - من التحليل الى المطالب هل بقي المطالب بوعود التحليل ؟ - تشكل المطالب مزيجا غير محدد الموجهة . لكن يمكن توزيع المطالب الى اتجاهين عريضين . الاتجاه الاول ، ويضم المعادلات ، والفناء البكالوريا ، القسم الاول ، والعالمة اللاتينية ، واختصار المواد الواسعة ، يجب على الحاجات اباية وشكل اعراجا كليا للنظام التعليمي الحالي . نهذا الاتجاه ، اذا استطاع الطلاب فرضه ، يعمل معه الاضافية من الطلاب الذين سوف تضطر الدولة لاجساد اماكن لهم في الجامعة ، ما يبيع الامكان من اساتذة وتجهيزات . كما انه سوف يضخم مشكلة البحث عن العمل ، وابعاد المرافق التي تستطيع استيعاب الخريجين . واذا كان الاحراج كليا ، كما قلنا ، فهذا لا يعني انه ثانوي لا يلقى اليه بال . انه عامل تغيير لاطر التعليم الحالية . لكنه عاجز بمسورة واضحة من تحديد الحاجات الجديدة التي يفرض بالتعليم ان يتلائم معها . فالتفويض العددي الحالي ، والدعوة الى الاتساع ، لا يشكل جوابا على الامور التي سوف تطرح في مستقبل قريب : مجالات العمل ، الحاجات الاقتصادية ، الحاجات الثقافية . . . وحتى اليوم قلب هذا الاتجاه المباشر على الاتجاه الاخر الذي بقي ككلا ، اي ان التبعة الطلابية لم تتم على اساسه ولم يشكل صلة اتصال مع فئات غير طلابية ذات مصلحة في هذه المطالب .

٧ - يضم الاتجاه الثاني المطالب الثقافية : تعديل المناهج ، التعريب ، تنوع البكالوريا ، فالتعديل ، كما يطرح ، مطلب بلا مضمون . ما هي العناصر الدراسية التي ينبغي تعميمها ؟ كيف نعلم ؟ ما معنى وصفها بـ « الوطنية » ؟

٨ - البقية على الصفحة ١٥

رسالة بعقلين

تظاهرة من اجل الثانوية !

تخرج منطقة الشوف من الدائرة المستفيدة من النظام الراسمالي اللبناني (فهي ليست منطقة سياحة واصطياف ، ولا مركزا للبنوك ولا تقع على خط الترانزيت والمرافئ البحرية والجوية) فهي زراعية متخلفة تطبع جهاهيرها بالفقر ، لاهمال الدولة تصريف منتجاتهم الموسمية . هذا الواقع يقف حائلا دون ارسال ابنائهم الى المدارس الخاصة . وليس في المنطقة التي يبلغ عدد سكانها ١٥٠ الف نسمة سوى ثانوية خاصة واحدة وثانوية رسمية تأسست عام ١٩٥٧ .

وبقصد شل المدرسة ارسلت الحكومة مندوبا يقول لطلاب التسجيل : انت فرع انجليزي ، وعندنا فرع فرنسي ، ولطلاب في الفروع الفرنسي : عندنا فرع انجليزي . . الى ان عم هذا الخبر في البلدة بعد رفض الكثير من الطلاب في محاولة لابقاء المدرسة بلا طلاب لكي تسهل زخرفتها .

والثانوية بشكها المسوخ عبارة عن غرف موزعة هنا وهناك في اطراف البلدة مستأجرة من ازمال الاقطاع باسعار عالية جدا (تنفع من المضاربات المتروضة على الشعب) وتتكم في اختيارها مصالح انتخابية تربط النائب بجمهوره .

وخلال هذه السنوات السبعة تزايد عدد الطلاب بنسبة ١٥٠ طالبا سنويا مما اضطر الثانوية ان ترفض اكثر من هذا العدد لعام ٧١-٧٠ ، لعدم توفر القاعد اللازمة لهم . . ولا يزال ٤٠ طالبا منهم دون مدرسة - عدا الذين ارفعوا على بيع ما يمكن ان يملكوه ، ليستفهم اصحاب الكناكين التعليمية في لبنان كما يستفهموا سواهم . وانسجاما مع مخططات الدولة التربوية ظلت الثانوية بلا تنفخ في هذه الحقبة الجيلية الجاردة ، وبدون ملاعب وبدون مختبرات ، وبدون مكتبة وقاعات للثقافة والفنون خفقا لاي انفتاح ثقافي وفكري .

وقد زار وفد من بعقلين يمثل اهالي البلدة والطلاب وزير التربية شارحا له مطالبه بعد ان تقدم المجلس البلدي - فاقضى بمقفلين بالاراض اللازمة لبناء ونحت الانحاح . وكانت ١٧ قرية من قرى الشوف قد تفتتت بمراشق لوزارة التربية تطلب ببناء لثانوية بعقلين . فورد الوزير بانه (سيلتظ ٢٧) هذا المشروع في موازنة وزارته لعام ٧١ . وقد



تظاهر حوالي ٨٠٠ طالب مع بعض اهالي بعقلين احتجاجا على الاعداد الموجهة .

هذا ورفعت شعارات مثل : (ابن العامل والفلاح لازم يعلم مراح) (لا عنا جاه ولا مال تسجل بالكلية)

الكلفة اسم الثانوية الخاصة في بعقلين

اعصم المتظاهرون في ساحة البلدة واقفوا طرقاتها الى ان يحضر قائمقام الشوف الذي رفض اولا ولم يلبث ثانيا تحت الانحاح والتعجب بتصعيد التظاهرة . وبعد ان زار القائمقام مركز الثانوية المولدة من بنالين يبعد الواحد عن الاخر مسافة خمسة دقائق مما يضيق على الطلاب الكثير من الوقت لدى انتقالهم من صف الى اخر . حاول تحليل المتظاهرين : باعلامه ان البناء لا يصلح مدرسة لعدم توفر اي شرط من شروط المؤسسة التربوية لا صغيا ولا اجتماعيا ولا حتى تربويا ، والمهيئة التعليمية لم تتكفل لهذا المقام بعد مضي شهر ونصف الشهر على بدء الدروس . وارسل طلاب المدارس التكميلية في الشوف برفقيات وعرائض لوزارة التربية دعما لطب رفاتهم في بعقلين لاتهم مرشحوه للانتساب الى هذه الثانوية الوحيدة .

وقد تحرك الطلاب لتشكيل لجان شعبية وطلبة لتحقيق المطالب مؤكدين ان المطالب الشعبية لا تحققها الا الجماهير الشعبية صاحبة المصلحة ، وهم يرفعون شعار بناء ثانوية بعقلين كخطوة على طريق المزيد من المدارس الرسمية المجانية في الحقبة ويعتقون بتأييدهم ودعمهم لكل القضايا الشعبية والطلابية لتحقيق ديمقراطية التعليم ومجانيته في خدمة الجماهير .

معمل أهدر باتا

صناعة حديثة وأساليب استغلال "حديثة"

يقع مصنع باتا لصنع الاحذية في منطقة الجديدة على مقربة من السراي الحكومية. وهو يضم حوالي ٢٢٠ عاملا لبنانيا يرتفع عددهم أثناء الموسم السنوي - الذي يمتد منذ أشهر نهاية الصيف حتى أوائل السنة الجديدة - إلى ٣٠٠ عاملا. وبالطبع تلجأ إدارة المصنع إلى اختلاق مختلف الأعذار والحجج لظرد العمال الجدد قبل مضي ٣ أشهر على وجودهم في المصنع وذلك تقاديا لتبنيهم. ويتوزع العمال على الأقسام الإنتاجية التالية:

أقسام المصنع:

- ١ - قسم التفصيل. المواد الأولية المستعملة هنا هي من الجلد والقباض. بعض الأعمال تتم بالآلات وبعضها يدوي. ويتلقى عمال هذا القسم أجورا إضافية إذا زاد إنتاجهم عن المعدل كما يتمرضون للظرد من العمل إذا تنى الإنتاج. وهناك وكيل واحد في هذا القسم.
- ٢ - قسم الفرز على المكينات. تغلب عمال هذا القسم من التفات والاولاد. كما أنه يحتوي عددا من العمال «القبين» أي ذوي الخبرة الطويلة. وهو أكبر قسم من حيث عدد العمال. ويشرف عليه ٣ وكلاء.
- ٣ - قسم تركيب القشرة (أي الجزء الأعلى من الحذاء) بعد درزها. بعض العمال يعملون على الآلة الحديثة التي تقوم بصب القمل من مواد تليق بفعل الحرارة. وبعضهم الآخر عمال يدويون يتلقون أجورا مرفضة ١٥ - ٢٠ ليرة بسبب طول مدة خدمتهم، حوالي ٢٠ سنة.
- ٤ - قسم الحذاء الجاهز أي المخزن. ويصل فيه الموظفون المسؤولون عن دخول وخروج العمال. والأجور هنا مرتفعة لوجود عدد من المستحقين.
- ٥ - قسم الكاوتشوك. ويقسم العمل فيه إلى مرحلتين. المرحلة الأولى يتم فيها عجن وتحضير الكاوتشوك على الآلات. ويتعرض عمال هذا القسم إلى مخاطر صحية جسيمة بسبب الغبار المسموم الذي يصاعد أثناء تحريك الآلات ويسبب حرارة الفرن التي تسبب الصداع الدائم للعمال. أما المرحلة الثانية فيتم فيها تركيب الكاوتشوك الجاهز على القواب. والعمل في هذه المرحلة يدوي.

٦ - قسم تحضير القمل. العمل هنا آلي. ويعتبر هذا القسم من أخطر الأقسام بسبب كثرة الحوادث التي تقع فيه. ويذكر عمال باتا الحادث الذي جرى مؤخرا حيث عقلت أصابع أحد العمال بالآلة وكف أن وكيل القسم رفض نقله بسيارته إلى المستشفى خوفا من أن تلوث السيارة بالدم! - هذا العامل تقى فترة في المستشفى خرج بعدها وقد تعطلت أصابع يده اليمنى. غير أن شركة التأمين، التي كانت تخصص مبلغا شهريا من أجرته رفضت أن تدفع له أي تعويض فيما تحاول إدارة المصنع اقتاعه بترك العمل على أساس تعويضه العادي.

٧ - ملكة البلاستيك الكبيرة التي تخرج منها الأحذية جاهزة تماما. (الجزءات، الأحذية البلاستيك، وسواها). ويتوجب على عمال هذا القسم أن يجاروا سرعة

الآلة ولا طردوا فوراً من العمل هذا مع العلم أن سرعة الآلة قابلة للتعديل حسب رغبة الإدارة.

والناظر من هذا الشرح أن هناك تقسيما واسما للعمل داخل المصنع وأن العمل الآلي هو السائد مما يعني تدني أهمية المهارة الفردية وسهولة استبدال العمال.

الانتخابات القبلية. فالوكيل القومي السوري «الناقي» يحث العمال على انتخاب البير مخير مرشح الحق الشمالي.

من ناحية أخرى فإن نائب المدير العام (أميل حويك) عضو في بلدية البوشرية، وهو يستخدم مركزه لاتقاء العمال الذين يصوتون في البوشرية بانتخابه والا...

- توظيف عن طريق الزعامات، و ٧٥ من العمال اولاد ونساء
- نشره لورية تحت العمال على «التضحية»
- «مكافآت» تشق صفوفهم وتستنزف جهودهم
- صندوق توفير يمول مشاريع صاحب العمل وضمان حوادث لا يضمن شيئا.

سياسة التوظيف

وتتمثل التسلسلة بدخول القطاع السياسي الذي «يوسط» بدوره لعدد من العمال بغية تشغيلهم.

الأجور والأرباح

تشير الأرقام الواردة في نشرة «المائع» التي تصدرها باتا إلى أن معدلات البيع في جميع محلات باتا قد فاقت المعدلات المتوقعة. مقابل ذلك إذا كان معظم العمال من الأولاد فقط في حين أن أعمار المبتاعين تتراوح بين ١٢ و ١٧ عاما. بالطبع أن الغاية الأساسية من تشغيل الأولاد هي تقليص الأجور وبالتالي زيادة الأرباح، إلى أقصى حد ممكن. فالأولاد لا يخضعون لقانون الحد الأدنى للأجور وبالتالي فإن أجور بعضهم لا تزيد عن ليرتين ونصف يوميا.

وتدخل في سياسة التوظيف عوامل أخرى ذات طابع سياسي. إذ لا يمكن للعمال أن يلقى عمال دون أن يمر عبر «الواسطة». والمعروف أن في المصنع وكيلين أحدهما قومي سوري والاخر كاثوليكي. وهكذا يدخل كل من هؤلاء عددا من العمال إلى المصنع ويستخدم علاقته السياسية بهم لتفليس ويعيم الخيطي. كذلك فإن الوكيلين يلجأن إلى دعوة العمال لانتخاب أشخاص معينين أثناء

بعض مقبضات مما تحويه النشرة التي تصدرها باتا يوميا.

حافظوا على المواعيد

لقد كثرت الغياب والتأخير في الآونة الأخيرة، ولا نعرف السبب. هل أن أجراء الفرصة قد سيطرت عليكم منذ الآن؟ أم أن الكسل عاد بخر في أجسامكم؟

لا يميز العامل التثبط والمخلص إلا من هذه الظاهرة. فاحرصوا إذن أن لا تتأخروا بعد الآن، وأن تحافظوا على مواعيد العمل، لأن الشركة تأخذ بعين الاعتبار هذه الشكائم البسيطة بترككم وتوليها الاهتمام الكلي.

لذلك نطلب من الجميع عدم تكرار مثل هذه الشكائم لأنها تدل على ضعف الإرادة وقلة الإدراك. فلتقوية أرائكم، عليكم باتباع الانظمة التي غالبا ما تكون قاسية، ولكن متى اعناد عليها المرو تصبح طبيعة فيه، لا يستطيع الحياض عنها.

أو خروجه بالخصم أو نصف ليرة حتى لو كان العامل قد دخل وخرج في الموعد المحدد. كذلك يخصم من أجور العمال إذا اتهموا بالكلام أو بالتدخين أو بالكسل أو بأيئة تهمه أخرى. وبالطبع يتم العمل من هذه القرارات غير أنهم لا يعلمون أن قانون العمل ينص على أنه ينبغي أن توضع القرارات في صندوق تعاوني يشرف عليه العمال ويستفيدون منه في الحالات الطارئة كالزواج أو المرض أو وفاة أحد أفراد العائلة الخ... معنى ذلك أن إدارة المصنع تقوم بسرقة العمال سرقة صريحة ويتواطؤ من وزارة الشؤون الاجتماعية. وأن على العمال أن يتصدوا لهذه السرقة وأن يضموا لها حدا بنضالهم الجباجي.

الأمراض والحوادث الطارئة

حتى القضايا المتعلقة بصحة العمال تستغلها إدارة المصنع لجني الأرباح. إذ تفرض شركة باتا على مالمها أن يدفعوا مبلغا شهريا يتراوح بين ٤ و ١٠ ليرات لأحدى شركات التأمين الأمر الذي يثر ثمر العمال. وبالطبع فإن للادارة «كوميون» محترما في هذه العملية. وإذا ما مرض أحد العمال فإنه يذهب إلى المستوصف القريب التابع للناش الاجتماعي حيث يفحصه الأطباء التابعون للمستوصف الذين يقيضون مائشاً شهريا من إدارة المصنع مقابل إعطاء تقارير لا تزيد عن اليومين. ويدفع العامل رسما قدره ٣٥ قرشا عن كل زيارة للطبيب. وتتم التسلسلة لتشمل الصيدلية والمستشفى. فإذا ما تطلب مرض العامل أن يحصل على دواء أو أن يدخل المستشفى فإن أمامه صيدليتين ومستشفى واحدا تعاقده معهما المصنع وشركة التأمين وذلك لتوفير أكبر قدر ممكن من المصاريف الطبية.

الارهاق الجسدي والاطحار

يعاني عمال باتا الكثير من جراء التعب والإرهاق فهم مرغمون على الوقوف طوال مدة العمل (٩ ساعات يوميا) وذلك في كل القسم باستثناء قسم الفرز. ويزداد الأمر سوءا بسبب ضيق المكان حيث أن العامل يقف إلى جنب العمال الأخر تماما وكذلك بسبب ضيق الآلات، والغبار المسموم في بعض الأقسام. وإذا كان قانون المصنع ينص على إيجاد حواجز تحمي العمال من أخطار الآلة فإن هذه الحواجز غير موجودة إطلاقا في مصنع باتا مما يعني كثرة الحوادث وخاصة حوادث إصابة الأيدي. كذلك تعرض حياة العمال للخطر بسبب عدم وجود مخارج للطوارئ ورغم وجود مواد قابلة للاحتراق بسرعة وخاصة الكاوتشوك.

الغرامات

تلجأ الإدارة إلى مختلف الحجج لاتساع الغرامات من العمال. كل حقيقة تخر عن العمل بحسب مقاييسها ٥ قروش. وإذا نسي العامل أن «يرك» طاقه أثناء دخوله والنهب لاستنزاف أجور العمال هذه.

كيف تلجأ الإدارة لقمع العمال

الأساليب التي تستخدمها إدارة باتا لقمع العمال تتراوح بين الأساليب «الثقيلة» والأساليب «الخفيفة» على الطريقة الأميركية. فإذا ما أبدى العامل أي تدبر فإن الإدارة «تذكر» بأنه قد دخل المصنع بالواسطة وأن مفعول الواسطة يتوقف إذا لم يحسن العامل رأسه. كذلك لا تصحيف القرارات تعويض أية أضرار يلحقها العمال

لذلك نطلب من الجميع عدم تكرار مثل هذه الشكائم لأنها تدل على ضعف الإرادة وقلة الإدراك. فلتقوية أرائكم، عليكم باتباع الانظمة التي غالبا ما تكون قاسية، ولكن متى اعناد عليها المرو تصبح طبيعة فيه، لا يستطيع الحياض عنها.

لذلك نطلب من الجميع عدم تكرار مثل هذه الشكائم لأنها تدل على ضعف الإرادة وقلة الإدراك. فلتقوية أرائكم، عليكم باتباع الانظمة التي غالبا ما تكون قاسية، ولكن متى اعناد عليها المرو تصبح طبيعة فيه، لا يستطيع الحياض عنها.

لذلك نطلب من الجميع عدم تكرار مثل هذه الشكائم لأنها تدل على ضعف الإرادة وقلة الإدراك. فلتقوية أرائكم، عليكم باتباع الانظمة التي غالبا ما تكون قاسية، ولكن متى اعناد عليها المرو تصبح طبيعة فيه، لا يستطيع الحياض عنها.

لذلك نطلب من الجميع عدم تكرار مثل هذه الشكائم لأنها تدل على ضعف الإرادة وقلة الإدراك. فلتقوية أرائكم، عليكم باتباع الانظمة التي غالبا ما تكون قاسية، ولكن متى اعناد عليها المرو تصبح طبيعة فيه، لا يستطيع الحياض عنها.

لذلك نطلب من الجميع عدم تكرار مثل هذه الشكائم لأنها تدل على ضعف الإرادة وقلة الإدراك. فلتقوية أرائكم، عليكم باتباع الانظمة التي غالبا ما تكون قاسية، ولكن متى اعناد عليها المرو تصبح طبيعة فيه، لا يستطيع الحياض عنها.

لذلك نطلب من الجميع عدم تكرار مثل هذه الشكائم لأنها تدل على ضعف الإرادة وقلة الإدراك. فلتقوية أرائكم، عليكم باتباع الانظمة التي غالبا ما تكون قاسية، ولكن متى اعناد عليها المرو تصبح طبيعة فيه، لا يستطيع الحياض عنها.

لذلك نطلب من الجميع عدم تكرار مثل هذه الشكائم لأنها تدل على ضعف الإرادة وقلة الإدراك. فلتقوية أرائكم، عليكم باتباع الانظمة التي غالبا ما تكون قاسية، ولكن متى اعناد عليها المرو تصبح طبيعة فيه، لا يستطيع الحياض عنها.

مناقشة لمعانوة العمل اللبناني

كيف يحددها القانون؟ وكيف تطبق فعلا؟

أما كل الشعارات الاخلاقية التي يرفعها مجتمع الاقتصاد الحر فليست ذات قيمة (من لا يعمل لا يخطيء - ليس العيب أن تخطيء بل في أن تستمر في الخطأ... إلى آخر المعروفة المعروفة).

المادة ٧٠ تشق على العامل فتسبب لصاحب العمل بحسب اجرة خمسة ايام فقط في الشهر الواحد، أي سحس الاجرة التي كما اسلفنا لا تكفي لعائلة العامل وأسرته. لقد رق قلب المشتري أخيرا ومنع صاحب العمل من اغتيال العامل فوراً بل سمح له بقتله رويدا رويدا، وبسبب ذلك كما هو معروف الإبقاء على العامل ليستفيد منه صاحب العمل حتى آخر قطرة من دمه وليراكم بالتالي ارباحا فوق أرباح.

المادة ٧١، وهنا ثاني لدور وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي يفرض فيها أن تكون منفذة القانون، فتض على أن الحسمومات التي يتعرض لها العامل أو المستخدم لا تذهب لجيب صاحب العمل بل لصندوق تعاوني يستفيد منه بالنهاية العمال والمستخدمون أنفسهم.

هل هذا ما يحصل فعلا؟ هل صحيح بأن هناك صندوقا للقرارات التي تفرض على الاجراء والعمال يستفيدون هم منها في النهاية؟

الجواب بسيط على هذه الاسئلة يعرفه كل العمال والمستخدمين.

لا يوجد ولا مؤسسة صناعية كانت او تجارية أم مؤسسة خدمات (فنادق، مقاهي، ملاهي، مطاعم) تطبق هذه المادة من القانون. أما لماذا؟ فالجواب عند كبار موظفي وزارة العمل ومفتشيها. والجواب عند محاكم العمل النازرة بالخلافات.

أن كل ما يقوم به العامل أو الاجير من اخطاء ومخالفات لقانون العمل يحاكم عليه فوراً ويحسم منه فوراً ويسجن حتى بسرعة (العمال الاجانب الذين لم يحصلوا على اجازات عمل) أما المخالفات التي يرتكبها اصحاب العمل، وأما الاضرار التي تصيب العمال من جراء تصرفات اصحاب العمل وتجاوزاتهم فليس من حق أحد محاسبهم عليها، ولا تكفي نشر نقاشي وزارة العمل من متابعة هذه القضية الواضحة وضوح الشمس؟

لماذا يطالب العامل بالتقيد ببيع ما نصت عليه القوانين، ولا يحصل نفس الشيء بالنسبة لصاحب العمل؟

ان الجواب اصبح بديهيا لكثرة ما اعيد وكرر، أن اصحاب العمل في السلطة أو على الاصح ان يمثلهم بالسلطة ويحكمون بالنهاية لمصلحتهم التي هي ختما ضد مصلحة العمال والمستخدمين.

المادة ٧١:

أما المادة ٦٩: فتشكل الكارثة الزهيدة بالنسبة لعظم العمال والمستخدمين. انها تقول باستيفاء قيمة الضرر من اجر العامل، الضرر الذي من الممكن أن يبعثه العامل لصاحب العمل.

فلو تصورنا مثلا أن أحد العمال اخطأ فوقع ضرر بالآلة التي يعمل عليها حق لصاحب العمل استيفاء قيمة الضرر من أجوره وإذا تصورنا أن هذه الحادثة يمكن أن تتكرر أو أن الاضرار يمكن أن تكون جسيمة تبين لنا مصير العامل المخطيء. ولو تصورنا أيضا أن مستخدما اخطأ فكسر بعض الآنية في فندق أو مطعم أو ملهى. وخاصة من مؤسسات الدرجات الأولى حيث الآنية فضة وباهظة الثمن، عرفنا مقدار ما يصيب هذا الاجير من حسمومات ومقدار ما يتعرض له من جوع أحيانا أو أطفاله. أن الاجر الذي لا يكاد يقوم بأود الاجير وعائلته يتخيل عليه قانون العمل أبسط منه أكثر فأكثر.

عمال الشظيفات الأصليين

وعمال الأضراب!!

في الاضراب الأخير الذي قام به عمال الشظيفات في بلدية بيروت - والذي انتهى كما تنتهي عادة معظم الاضرابات العمالية غير المنظمة، بالمطالبة بالتهديد، خاصة وأن هذه الاضرابات تقودها في الغالب قيادات متواطئة، لذلك ففعاليتها محدودة وصمودها محدود أيضا -

.. في الاضراب الأخير كما ذكرنا استعانت بلدية بيروت بد... عامل احتياطي اسمهم «عمال اضراب» مهتهم محدودة: انهم يمنون العمل بدل العمال الاصليين المضربين، وبالتالي يشكلون عامل تخوف وتهديد لسلك الاضراب والتراجع عن المطالب الحق التي يكون العمال قد رفعوها.

وعندما انتهى الاضراب كما انشرا صرفت البلدية ٣٥٠ عاملا من «عمال الاضراب» وأبقت ١٥٠ عاملا من الذين لديهم وسائل. والجدير بالذكر أن هؤلاء العمال المبتاعين لا يتمتعون بطلاقا بما يتمتع به العامل الاصيل وهم معرضون يوميا للصرع مما ينجم من القيام بأية مبادرة لتحصين اوضاعهم، مع العلم بأن اجرة الواحد منهم ٦ ليرات يوميا أو الاصح ٦ ليرات عن كل يوم عمل.

ومن ناحية ثانية يشكل «عمال الاضراب» عامل تخوف وتهديد للعمال الاصليين فيما اذا فكروا يوما بالمطالبة ببعض الحقوق المهدورة.

ان ما يؤمن للبلدية هذا الاحتياط هو القزوح الجنوبي الذي يزداد يوما بعد يوم، والبطالة الخفية، والبلدية تستفيد من هذا الوضع لتقطع على العمال الاصليين امكانيات التحرك والمطالبة.

عدا عن ذلك فالمقالات التي تعرض لها عمال الشظيفات، والتي تبدأ بنقله من حي راق نظيف إلى آخر شعبي وسخ، وأحيانا ينقله إلى مكان سيئ أماتا في اذلاله. ثم المصروف من الخدمة. كل هذه الضغوط تشكل السلاح الذي تشهره البلدية والذي يقف حاجزا منيعا ضد امكانية تحرك العمال اضافة إلى عدم وحي العمال الكاثي لتضامنهم ووحدهم وضرورة اختيار قياداتهم من بينهم هم لا المصير وراء محترفي الدجل السياسي الذين يتاجرون بشعارات وحقوق المستغلين.

أن مهمة عمال الشظيفات الاصليين و«عمال الاضراب» الاحتياطين هي وعي مصلحتهم الواحدة وبالتالي، ضرورة وحدتهم وضرورة ايجاد قيادة عمالية تتخبط من صفوفهم وتتفهم مشاكلهم وتميئها يوميا.. هكذا قيادة مخلصه وشريفة وحدها القادرة على متابعة الممارك المقبلة والانتصار فيها.

بلدية بيروت

وعمال الأضراب!!

في الاضراب الأخير الذي قام به عمال الشظيفات في بلدية بيروت - والذي انتهى كما تنتهي عادة معظم الاضرابات العمالية غير المنظمة، بالمطالبة بالتهديد، خاصة وأن هذه الاضرابات تقودها في الغالب قيادات متواطئة، لذلك ففعاليتها محدودة وصمودها محدود أيضا -

.. في الاضراب الأخير كما ذكرنا استعانت بلدية بيروت بد... عامل احتياطي اسمهم «عمال اضراب» مهتهم محدودة: انهم يمنون العمل بدل العمال الاصليين المضربين، وبالتالي يشكلون عامل تخوف وتهديد لسلك الاضراب والتراجع عن المطالب الحق التي يكون العمال قد رفعوها.

وعندما انتهى الاضراب كما انشرا صرفت البلدية ٣٥٠ عاملا من «عمال الاضراب» وأبقت ١٥٠ عاملا من الذين لديهم وسائل. والجدير بالذكر أن هؤلاء العمال المبتاعين لا يتمتعون بطلاقا بما يتمتع به العامل الاصيل وهم معرضون يوميا للصرع مما ينجم من القيام بأية مبادرة لتحصين اوضاعهم، مع العلم بأن اجرة الواحد منهم ٦ ليرات يوميا أو الاصح ٦ ليرات عن كل يوم عمل.

ومن ناحية ثانية يشكل «عمال الاضراب» عامل تخوف وتهديد للعمال الاصليين فيما اذا فكروا يوما بالمطالبة ببعض الحقوق المهدورة.

ان ما يؤمن للبلدية هذا الاحتياط هو القزوح الجنوبي الذي يزداد يوما بعد يوم، والبطالة الخفية، والبلدية تستفيد من هذا الوضع لتقطع على العمال الاصليين امكانيات التحرك والمطالبة.

عدا عن ذلك فالمقالات التي تعرض لها عمال الشظيفات، والتي تبدأ بنقله من حي راق نظيف إلى آخر شعبي وسخ، وأحيانا ينقله إلى مكان سيئ أماتا في اذلاله. ثم المصروف من الخدمة. كل هذه الضغوط تشكل السلاح الذي تشهره البلدية والذي يقف حاجزا منيعا ضد امكانية تحرك العمال اضافة إلى عدم وحي العمال الكاثي لتضامنهم ووحدهم وضرورة اختيار قياداتهم من بينهم هم لا المصير وراء محترفي الدجل السياسي الذين يتاجرون بشعارات وحقوق المستغلين.

أن مهمة عمال الشظيفات الاصليين و«عمال الاضراب» الاحتياطين هي وعي مصلحتهم الواحدة وبالتالي، ضرورة وحدتهم وضرورة ايجاد قيادة عمالية تتخبط من صفوفهم وتتفهم مشاكلهم وتميئها يوميا.. هكذا قيادة مخلصه وشريفة وحدها القادرة على متابعة الممارك المقبلة والانتصار فيها.

في مقالات سابقة عن قانون العمل اللبناني، كنا قد ناقشنا الدور الذي يقوم به القانون المذكور خدمة لأرباب العمل. وكيف أنه يضع في يد رب العمل سلاحا شرعيا يمارس هذا الأخير من خلاله وبواسطته مزيدا من الاستغلال ومزيدا من الاضطهاد.

أما في هذا المقال فالتنا إلى جانب تسجيل تلك الحقيقة التي باتت بديهية، سنقدم إلى كشاف دور وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي تسرق حقوق العمال والمستحقين والتي يمنحهم اياها قانون العمل نفسه، والسرقة تتم لصالح أرباب العمل - طبعا - وشركائهم من كبار موظفي الوزارة.

أن المواد ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ من قانون العمل اللبناني تحدد العقوبات الواجب اتخاذها بحق العمال، وتحدد بالتالي مصير الأموال التي تجني من جراء هذه العقوبات.

وما بلغت النظر في هذا الباب من قانون العمل خثوه من أية إشارة إلى عقوبات قد تكون مفروضة على صاحب العمل نفسه.

فلماذا يجب ان يعاقب العامل فقط على أمور ومشاكل قد يقوم بها؟ ولماذا ليست هناك أية إشارة إلى عقوبات يمكن ان يتعرض لها صاحب العمل من جراء قيامه بشكائهم أيضا؟

ربما كان الجواب عند المشتري العبقري وشركائه في السلطة أن صاحب العمل ملاك لا ياتيه الباطل ابدا... وهو مزده عن الهوى!... فقط العامل يمكن ان يخطيء لذلك يجب ان يعاقب، أما صاحب العمل فلن يخطيء ابدا...

ان هذا الحق يحكم مجمل قانون العمل اللبناني، فصاحب العمل هو المعنى عليه دائما والاجير أو العامل هو المعنى... والقانون ما وضع الا لحماية المعنى عليه من المعنى!

وفي استعراضنا لل مواد المذكورة قد نلتين المشكلة بوضوح أكثر.

المادة ٦٨:

إذا ارتكب الاجير أثناء العمل خطأ جديا أو اهمالا فاضحا أو خالف الانظمة الداخلية المؤسسة حق لرب العمل أن ينزل به على سبيل العقاب فرامة لا يجوز أن تعدى حسم الاجر ثلاثة ايام عن الفعل الواحد.

المادة ٦٩:

إذا حصل من جراء الخطأ أو اهمال أو مخالفة الانظمة ضرر مادي لرب العمل حق له ان يستوفي قيمة هذا الضرر من اجر العامل أو المستخدم.

المادة ٧٠:

في جميع الاحوال لا يجوز أن يجاوز المبلغ المحسوم اجر خمسة ايام في الشهر الواحد.

لماذا لا يخضع العمال الزراعيون لقانون العمل اللبناني؟

من المصلحة ما يوجب أخضاع الفلاحين لقانون العمل ، كما أنه ليس من مصلحة النساب إصدار أي تشريع يوفر للفلاحين حماية معاملة ضد استغلالهم الاقطاعيين ، ويجعلهم بالتالي مستفيدين من الحد الأدنى من الرأيا والضمانات التي يوفرها قانون العمل ، وبكلمة أخرى نقول هل يمكن أن يرى في الفلاح رقاً أو قناً أن يؤمله للخروج عليه بوسيلة ابتدعها بنفسه .

ولكن قد يدعي احدكم بأن اوضاع الفلاحين قد تغيرت نتيجة تملكهم قطع صغيرة من الأرض وبأنهم احسن حالا مما كانوا من ربع قرن ، نجيب بأن خير دليل على كذب هذا الادعاء هو التزوج الى الآن والهجرة الى اراضي الاقتراب بلعادات هائلة ..

عمال الزيتون

اما القميون فيانتظروهم الاستغلال في ايشع صورته وهاتم صورة عنه تتجلى بعمال الزيتون .

ان نسبة كبيرة من مساحة الأراضي المزروعة بالمشجار الزيتون وقف على ملكة كبار المالكين ، اما المحصول فيتفاوت بين سنة وأخرى ما بين الحسن والردهي ، ومرد ذلك الى طريقة جني الثمار التي ما زالت حثسى يومنا هذا تعتمد على الأساليب البدائية .. وهذه الأساليب تتطلب اعدادا هائلة من الأيدي العاملة تشكل النساء العنصر الغالب من العمال ، باعتبار أن عملهن ينصب على تجميع الحب المتساقط على الأرض ، وهذا يعني أن على العاملة أن تعمل القرضاء طيلة يوم العمل الذي يبدأ عادة من الساعة الخامسة والنصف صباحا وينتهي في الرابعة مساء ، ينظفها فترة راحة لمدة نصف ساعة لتناول وجبة الغذاء .. وهكذا يكون يوم العمل تسع ساعات ونصف تقضيها العاملة في وضع القرضاء حيث يبلغ منها الغذاء مبلغا ليس من السهل تجميعه بالكامل .. ناهيك عن ظروف العمل حيث الشمس المحرقة والهواء الملح والبرد القارس والظلم الغزير ، اما الأجر فاما مينا أو نقديا وهو أيا كان لا يتعدى الثلاث ليرات في احسن الظروف ، وكثيرا ما يتقطع رب العمل نسبة من هذا الأجر الضئيل بحجة أن الإنتاج ليس كالمادة وفي هذه الحالة لا مجال للاعتراض والا ... ولكن لا يجب أن نقتن بأن عمل الرجال أهون واسهل فهو ان تساوى والعاملة من حيث الظروف الطبيعية ، الا ان عمله يتطلب جهدا بالغا ، باعتبار أنه يقضي يوم صلبه ممسكا عصا طويلة (الشيبي) يضرب بها فروع الأشجار وفصونها ليستقر ما بها من حب حيث تقتطع الشوة ، وذلك لقاء أجر لا يتعدى الخمس ليرات يوميا . والجدير بالذكر أن الفتيات اللواتي لا تتجاوز أعمارهن الثانية عشرة يعملن بأجر لا يتجاوز الليرة والنصف في حده الأقصى اما بالنسبة للفتيات فلا يتجاوز أجرهن الليرتان والنصف .

ولا تقتصر عملية الاستغلال على ما ذكرنا ، بل تشمل عمال المعاصر حيث يتم استئجار الزيت اذ يخضع هؤلاء بصفتهم عمالا زراعيين (ملحقين بالمشروع الأساسي ، وهو المشروع الزراعي) لقسي أنواع الاستغلال ، فيوم العمل في المعاصر يبدأ من الساعة الثالثة صباحا وينتهي في الخامسة مساء وذلك مقابل سبع ليرات لثلاثة ليوم الواحد .

اما مصادر سوق العمل لجميع من ذكرنا من العمال فهو ، الريف الكعاري والريف الضناوي وفئة من سكان طرابلس ذات القشا الريفي ، وجميع هؤلاء يرفدون السوق بعد أن ينتهوا من جني المواسم الزراعية « فواكه »

ولكن قد يدعي احدكم بأن اوضاع الفلاحين قد تغيرت نتيجة تملكهم قطع صغيرة من الأرض وبأنهم احسن حالا مما كانوا من ربع قرن ، نجيب بأن خير دليل على كذب هذا الادعاء هو التزوج الى الآن والهجرة الى اراضي الاقتراب بلعادات هائلة ..

ولكن قد يدعي احدكم بأن اوضاع الفلاحين قد تغيرت نتيجة تملكهم قطع صغيرة من الأرض وبأنهم احسن حالا مما كانوا من ربع قرن ، نجيب بأن خير دليل على كذب هذا الادعاء هو التزوج الى الآن والهجرة الى اراضي الاقتراب بلعادات هائلة ..

— البقية على الصفحة ١٥ —

بعد ٨٠ يوما من الاضراب

عمال وعاملات الفازة يعملون الاعتصام

واستطاعوا تخدير المضربين بحجة انتظار الرئيس الجديد .

قرار بصرف العمال

جاء الرئيس الجديد وما زال الاضراب مستمر وكذلك المراجعات . كان من نتيجتها ان حسم وزير المالية الياس سابا المشكلة على طريقته الخاصة : فبدلا من أن يعالج مشكلة العمال فسرر التخلي عنهم فاصدر قرارا بفصلهم جميعا .

مؤامرات الشركة

وفيما كان المضربون ينتظرون نقاشات اتصالهم ، كانت الشركة تعمل على افضال الاضراب من داخله . فاشاعت أنها ستقبل العمل ونقل الاذن وحاولت تحريض العمال المتبقين وعددهم ١٥ على المضربين . ولكن وعي العمال افضل محاولات الاستفزاز الرخيصة من بعض عملاء المضللين والتي كان الهدف منها افساح المجال امام الدرك للتدخل بين العمال بحجة « قمع الشغب » .

مهمة الدرك

الدرك منذ بداية الاضراب كانوا مرايطين حول العمل وفي داخله وقد حاولوا منع العمال من الدخول الى العمل في اليوم الذي انتهت فيه مدة الستة اشهر التي يعملون بها . لكن صمود العمال والعاملات ووعيم افضل هذه المحاولة ، بعد أن اصيبت عدة عاملات برغوض وجروح نقلن على اثرها الى المستشفى . بعدها استمر العمال بالظهور الى العمل واستمر الدرك بالتواجد فيه وحوله .

كان رجال الدرك يقولون ان مهمتهم منع المشاغبين بين العمال ؟! لكن الأيام الأخيرة كشفت مهمة الدرك بالنسبة للعمل : فقد قسرت الشركة أن تأخذ التبع المخزون في محل الفازة الى معاملها في الحدث وأرسلت ذلك ٧ شاحنات . بعد التحصيل حاولت الشاحنات الخروج فخصدي لها العمال والمعاملات بان ناهوا على الأرض . حينها بدأ دركي وثلاث ضباط ضرب العمال بالحضور الى العمل وذلك لتثبيت حقهم

المرحوة في العمل الدائم أولا ، وثانيا قسعت الشركة من نقل كمية التبع المخزون والبالغ قيمته مليون ليرة ونصف من محل الفازة الى معامل الروجي في الحدث .

أساليب العمال

خلال الاضراب كان العمال يراجعون المسؤولين الذين كانوا كالمعادة يماطلون مستغلين قلة تجربة العمال الذين كانوا يصدقون كافة ما يقال لهم . وأخلوا ينتقلون من وزارة الى أخرى ومن زعيم الى آخر . حتى خيبت أجواء تغيير العهد فاستغل المسؤولون هذه الفرصة



عامل وعاملة انهارا ولكن الاعتصام مستمر !

— البقية على الصفحة ١٥ —

قضايا نظرية

مشاريع الثورة الثفافية البروليتارية

الخلاف الصفي السوفياتي وبداية الثورة الثفافية

هذا هو الفصل الثالث والاخير من كتاب « تاريخ الثورة الثفافية البروليتارية » مؤلفه جان دوبيه .

لقد امتنعت حتى الآن ، في وصف الثورة الثفافية . عن ذكر العوامل الخارجية التي أثرت فيها . ويجدر الآن أن نتعرض بعدة كلمات لاهمها : الصراع الصيني السوفياتي . هناك مجال لان نرجع بمصدر هذا الصراع الى عام ١٩٥٦ ، العام الذي ادان فيه خروتشيف العهد الستاليني بعبارات عنيفة ، في تقرير « (سري) » ، لكنه مشهور عاليا ، بحيث فتح للسياسة السوفياتية مجرى جديدا .

ان الحزب الشيوعي الصيني لم يقل في اية مرة ، التبرؤ من ستالين ، وقد اظهر عن عدائه للمؤسسات الخروتشيفية . كل واحد يعلم أن الخلاف الصيني — السوفياتي ، مضى لينتد ، مارا من مشاكل بنسباء الاشتراكية الى مشكلة السياسة الخارجية للبلدان الشيوعية ، لينتهي عام ١٩٦٢ الى انفجار عتي ، ويجر منذ ذلك الحين التدور ستالين ، بطال ليس فقط العلاقات بين الحزبين ، بل العلاقات بين الدولتين أيضا . ورغم أن ما لم يلقا ايدا السي نفس طرق ستالين وأنه كان على الصين ، عهد ستالين ، أن تعاني من اخطاء هذا الأخير ، فقد رأي ماو في « تصفية الستالينية » الذي شرع بها خروتشيف ، ظاهرة ضارة .

وبمثل في الغالب ، قسم من الرأى العام الغربي غالبا ، القليل الاطلاع الى النظر بعطف الى الخروتشيفية ، التي يعتبرها كبحالة لحل النظام السوفياتي كبحر ليرالية . أما في الصين ، قائما تقي مشاعر واحكام مخالفة كليا . وأنه لضروري للغاية أن نتق في هذا الامر لتوضيح اسباب نشوب الثورة الثفافية .

ينظر الى الخروتشيفية من قبل الشيوعيين الصينيين على أنها نخل عمن المشروع الثوري ، يظهر بالرغض الصريح لحد ديكتاتورية المورلدتاريا وموضوعات أخرى هامة من الماركسية . وهذا ما أدى ، بنظر الماويين ، الى تهديد للاقتصاد الجماعي ، وكذلك الى خيانة الامية البروليتارية ، عن طريق الدعوة الى التعاضل السلمي ، وحقى الى التنسيق مع الولايات المتحدة الاميركية ، الذي يسميه الصحافة البيكنية بـ « الحلف المقدس الجديد » ، الهادف الى حفظ الوضع العالمي القائم والحيلولة دون الثورات . لكن الخروتشيفية ، بنظر الشيوعيين الصينيين ، هي أيضا ، بل على الاخص ، قطع العلاقة الوثيقة الدقيقة التي يجب أن تربط الحزب الشيوعي بالجمهور الشعبية ، والتمزاد المظرد لسلطة فة ذات امتيازات ، من بين موظفي كبار رجالات النظام السوفياتي . فلا تعود سياسة القادة السوفياتين الخارجية ، المعتدلة المهادنة ، سوى تبة الاتجاه نحو « التبرج » والفساد ، الذي تبيد في سياستهم الداخلية .

١ — تسمى « محلات بستائر بيضاء » نسي اوربوا الشرقية ، المحلات التجارية الضخمة نقط لكبار الموظفين ولعائلاتهم حيث يكن التزود بسلع اجود ، غالبا ما يكون مصدرها الخارج ، ولا يمكن العثور عليها في السوق العادية .

تسمح لهم بالعمل وممارسة نشاطاتهم ؟ في بعض مؤسسات النشر كسان بعض الكوادر يحصلون على أجور خاصة لقاء ترجماتهم المؤلفات اجنبية ، يقومون بها كعمل اضافي . وكان بعض الصحافيين يضاعفون أجورهم عن طريق الجالغ التي يحصلون عليها لقاء مقالات يكتبونها للمصحف . وفي الاوساط السينمائية كان بعض الفنانين يطلبون ويحصلون على مرتبات مرتفعة نسبيا ، وفي نفس الوقت على منازل ، خاصة مريحة جدا ، ضرورية ، برأبهم ، لصالحم الخلق . وفي بعض المرات ، اجيب طلب بعضهم لشقشق عازلة للصوت !

ان كل هذا لا يمكن مقارنته بالبذخ والفسوق عند « البورجوازية » السوفياتية ، او بورجوازية البلدان الرأسمالية . لكن الطريق كان مقفوها ، امام عدد يتعرق لقطعه بخطى واسعة ، مع كل النتائج التي يمكن أن ترتب عن

بضاض الى هذه الظواهر ، المحدودة لكن الموسسة للفرق الاجتماعية ، العوامل النفسية التي تصاحب تولي المسؤوليات . فكانت اعتبارات المرتبة والدرجة تقترن غالبيا بمغاهيم « النفوذ » ، واصبح بعضهم ، مع تولي المسؤولية ، مستبدا ، مفسدورا ، لا يعير اية اهمية لرؤوسيه ، متعلقا برؤسائه . وبدأت تنشأ ، تدريجيا ، ظروف تتيج ابتعاد أكبر للسلطة ومن يتولاه عن الشعب . حينذ تصبح الطريق مفتوحة نهاما الى الخروتشيفية . وبعد القطعية الصينية — السوفياتية عام ١٩٦٠ ، وسحب الخبراء السوفيات من الصين الشعبية ، باير من خروتشيف ، لم يكن بإمكان النظام الماوي ان ينتظر المساعدة الخارجية ، فكان ينبغي عليه منذ ذلك الحين ان يناضل على جبهتين . وكان ماوتسي تونغ ، من أجل ذلك ، يراهن على تبة الطاقة الهائلة للعمل لجماهير ضخمة من ٧٠٠ مليون صيني . وهذا يستتبع ، في بلد في حالة ثورة لا تنقطع ، الإلقاء على غليان وحسية تضالين . على ذلك ، كان وجود عناصر بورجوازية — جديدة داخل الحزب الشيوعي ، مهجة بكاسها واميازاتها اكثر من اهتمامها بالثورة ، عائقا امام السياسة الماوية . وعند كل خطوة سيكون المشروع مرفلا من مسؤولين ، يحدون طرائق تقليدية ، تد اتبعهم العجاسة والخصلات الثورية الكبرى . وقد سبق وان عانت « القفزة الكبرى الى الامام » عام ١٩٥٨ من عدد من العراقل البيروقراطية . ومن حينه لم يكف ماوتسي تونغ عن رؤية المعارضة لسياسته تقو جسورة متصلة .

وكان اعادة الميانشيا الشعبية والسياسة العسكرية الجديدة عام ١٩٥٨ مناسبة لخلاف مع وزير الدفاع بنغ نه — هيه ، الذي كان يقادي ببناء جيش ، في الصين ، من نمط كلاسيكي قريبا ، يعطى الاولوية للثقنية والتمسح ، ويتخلص من اثار زمن حروب الصليبات . غير أن ذلك يستدعي مساعدة كثيفة من الاتحاد السوفياتي ، وبالتالي فانها مع خروتشيف . وهذا ما لا يريده ماو . وقد وجدت هذه القضية نهايتها عام ١٩٥٥ في لوشان ، خلال اجتماع اللجنة المركزية ، حيث اقبل بنغ نه — هيه — وابدل بلين بياو . (لهذا

الحدث علاقة باعلان الثورة الثفافية ، كما سنرى) . رغم ذلك ، فان المعارضة لم تفقد اسلحتها ، فقد اتاحت نقابات « القفزة الكبرى الى الامام » والسنوات اللاحقة ، والتي زاد من صوبتها الكوارث الطبيعية وسحب الخبراء السوفيات ، اتاحت الفرصة لعدد من قادة الحزب لاعادة وضع السياسة المتبعة من ماوتسي تونغ حتى ذلك الحين ، موضع الشك . فكان موضع اتهام الذاتية والاستعجال بالغ . وقيل عن ميغاوجية و « حكاك » ثوري . وشهدت الكومونات الشعبية بأخويات ثورويه . وقيل عن عودة الى الاشتراكية المطلوبة . في هذه الحقبة تميزت ثلاثة اصوات : صوت رئيس الجمهورية ليو شاوشي ، وصوت الامين العام للجنة المركزية نغ زياو — بنغ ، صوت محافظ بكين بنغ شغ .

وفي عام ١٩٦٢ رأى بنغ نه — هيه ان الوقت ملائم لطلب اعادة اعتباره . ونشرت مؤلفات ادية تحمل نقدا مبنا للحزب . وعمل ليو شاوشي ، من جهة ، على اعادة طبع كتبه المسمى : « كي تكون شيوعيا جيدا » لم يقتصد فيه في التهم على « يساريين » لم يذكهم ، ويطالب « بالسلام » داخل الحزب . كما تضمن تعليمات تستهدف ماوتسي تونغ ، يقال عنها في الصين الآن ، انها كانت تريد اعداد الرأى العام لعملية سياسية شبيهة بالتي قام بها خروتشيف ضد ستالين . أما المسؤول عن التريية ، لو تشغ — يي ، فقد انتقد بشدة ، من جهة ، عددا من الاجراءات التي على بمبادرة من ماو ، خلال « القفزة الكبرى » وعلى الاخص اثناء مدارس العمل بالدراسة . وقد جهد لو تشغ — يي ، الذي غالبا ما دعا في السابق الى تقليد التربية السوفياتية ، جهد منذ عام ١٩٦٠ لتقصين من مجال العمل اليومي والسياسة في البرامج الخرسية . بمبادرة منه اعيد ادخال دراسة الكلاسيكيين في التعليم الابتدائي .

هل كان ماو قد نفذ السلطة حينذاك ؟ كما يزعم ، في الخارج احيانا وبصورة مبالغ بها . ان هذا بعيد الاحتمال جدا ، لان خط الحزب الشيوعي الصيني ، الداخلي والخارجي لم يتغير ، طيلة هذه الفترة ، ونعلم اليوم ، بالاضافة الى ذلك ، أنه في الثورة العاشرة العامة للجنة المركزية ، المعقدة في البسول ١٩٦٢ ، نجح ماو بادانة اتجاه منتقديه بالانحراف البيئي .

رغم ذلك فان هؤلاء لم يتم ابعادهم ولا اقتل من صلاحياتهم ، تساب ما تزال صعية التمييز . وتابع ماو انكم مع معارضة كانت قد برهنت على قوتها وصلاتها . وكان على ماو أن يقدر ان تصليب المعارضة وظواهر الخلافات التي كثرت ، لم تكن بريئة من الهجوم الذي قام به خروتشيف ، علما في نهاية عام ١٩٦١ ، ضد نظامه . ومن المعتدل انه كان يرى الى جانبه في قيادة الحزب قل التعريفية الخروتشيفية القيت . حتى ذلك الوقت ، اتاح له نفوذه ورايته ان يفضي هذا التيار . لكن ، بعد موته ، ايكسون بالمستطاع بنغ خروتشيف جدي من أن يصنع ، في الصين ، ما عمله خروتشيف في الاتحاد السوفياتي .



الاضراب الطلابي في أسبوعه الثاني فقايقع وزير التربية «العصري»



السودان:
العسكريون
والشيوعيون

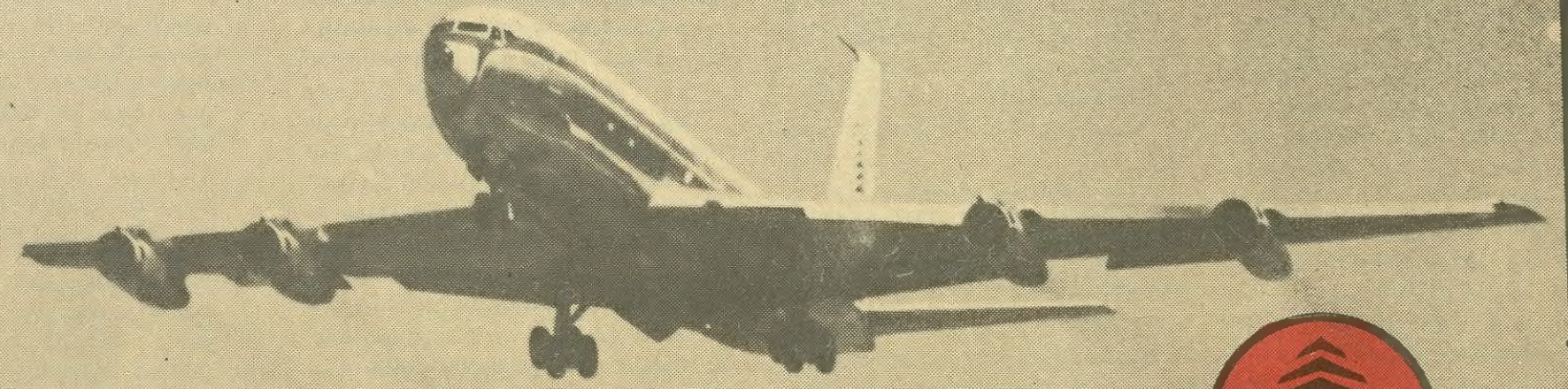
إضراب عمال التنظيفات المزمع
تكرار المطالب
وتكرار الوعود

أمريكا تكشف أهداف مساعدتها العسكرية للبنان

٧٨ من رحلاتنا تلت بدون توقف

لا فارق في أي اتجاه انت مسافر،
فلن طائرات شركة طيران الشرق الأوسط
الخطوط الجوية اللبنانية ستنتقل
إلى الجهة التي تقصدها بدون توقف.
فمن ١٣٦ رحلة تؤمنها طائراتنا
كل أسبوع إلى ٣٥ بلدًا
على شبكة خطوطنا تلت ١٠٦ رحلات
بدون توقف،
منها رحلات لنسبت
وباريس وفنكفورت
واكرا.

وقد روعي في رحلاتنا التي تلت بدون توقف
أن توفر لك منتهى الراحة والرفاهية.



راجعوا وكيل سفركم المعتمد لدى «إياتا» أو:
طيران الشرق الأوسط الخطوط الجوية اللبنانية

